تفسير إبن كثير

فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

قال االله تعالى : (فوقاهم االله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا) وهذا من باب التجانس البليغ ، (فوقاهم االله شر ذلك اليوم) أي : آمنهم مما خافوا منه ، (ولقاهم نضرة) أي : في وجوههم ، (وسرورا) أي : في قلوبهم . قاله الحسن البصري وقتادة وأبو العالية والربيع بن أنس . وهذه كقوله تعالى : (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة) [عبس : 38 ، 39] . وذلك أن القلب إذا سر استنار الوجه ، قال كعب بن مالك في حديثه الطويل : وكان رسول االله صلى االله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وقالت عائشة : دخل علي رسول االله صلى االله عليه وسلم مسرورا تبرق أسارير وجهه . الحديث .